

النص وتقنياته في المسرح السياسي Text technique in theater politic

قدور براهيم عبد الفتاح^{1*}، أ.د. اميمون بن براهيم²

¹ جامعة وهران أحمد بن بلة، الجزائر، Toufahatoun31@gmail.com

² جامعة وهران أحمد بن بلة، الجزائر، artembrahim@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/05 تاريخ القبول: 2022/11/28 تاريخ النشر: 2022/12/24

ملخص: النص المسرحي قصة مكتوبة تعرض على خشبة المسرح، فالنص الفني الجيد يعطي عرضا فنيا جيدا، ويعتبر النص المسرحي البناء الدرامي الذي يحدد سير العرض المسرحي وأساليب الاخراج والتمثيل والتصميم، ونتيجة بحث المبدع والمتلقي عن تقنيات جديدة في المسرح، جاءت صيغة النص في المسرح السياسي وتعددت بتعدد القيم والمعاني الجمالية والفكرية والفنية والابداعية.

كلمات مفتاحية: النص المسرحي، المسرح السياسي، الأيديولوجيا، الابداع.

Abstract: : Theatrical text is a written story that is presented on the stage. A good artistic text gives a good artistic presentation. The theatrical text is a dramatic construction that determines the course of the theatrical performance, methods of directing, acting, and design. As a result of the creator and recipient's search for new techniques in the theater, the text formula came in the political theater and was numerous. Aesthetic, intellectual, artistic and creative values and meanings.

Keywords: Theatrical text; political theater; art; ideology; creativity.

★ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

النص هو مجموعة من الحروف، تكون مجموعة من الكلمات، تكون مجموعة من الجمل لتكوين فقرة بلغة معينة سليمة، لكتابة قصة ما، أو الغوص في أعماق فكرة ما، أو التعريف بموضوع ما.

وتتعدد تعاريف ومفاهيم النص بتعدد مجالات وميادين الحياة، فنجد النص الديني والنص الأدبي والنص الفني. النص الديني قران أو حديث، والنص الأدبي نثر أو شعر، والنص الفني كثير بكثرة مجالات الفن، والمسرح أب الفنون جميعا، له نص مكتوب محبوبك قصة، بحوارات ولغة تتطرق بها شخصيات في زمان محدد، ومكان معين، وتزين النص المسرحي ارشادات توجيهية لرسم حركة الشخصيات، ولخلق الايهام حسب عقل القارئ وذوقه الفني الجمالي سواء كان كوميديا أو تراجيديا أو دراميا.

ومن أنواع النصوص المسرحية المكتوبة، نص المسرح السياسي أو النص الأيديولوجي الذي يمس مسرح الأيديولوجيا، وتعتبر السياسة فن ادارة الأمور، ويلزمها كذلك نص لمخاطبة الأشخاص الذين تدار أمورهم، لهذا سمي النص السياسي بالخطاب ومجموعه الخطابات السياسية.

فما هو النص المسرحي؟ وماهي أنواع النصوص المسرحية؟ وما المقصود بالدراماتورجية؟ وما علاقة النص المسرحي بالسياسة وخطاباتها؟ وما هي تقنيات كتابة وتأليف النص في المسرح السياسي؟.

2. النص وتعريفاته:

يجمع النص عديد المجالات المعرفية، ولا وجود لمكان يفقر للنص باختلاف أنواعه، ويختلف النص من مجال لآخر ومن كاتب أو باحث لآخر ومن نص لآخر، وتتعدد تعريفات النص اللغوية، ولا يمكن أن تجد تعريفا واحدا موحدًا لمصطلح النص، فالدلالة الاصطلاحية للنص تختلف حسب المفكرين والنقاد والتوجهات النظرية للباحثين.

1.2 النص لغويا: ان الباحث المتتبع لكلمة النص في المعاجم العربية يلاحظ كثرة الدلالات المعرفية المرتبطة بها، فقد جاء في معاجم اللغة: "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء... ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس لأنك تبتغي بلوغ النهاية"¹، وجاء في لسان العرب لابن منظور "النص رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وما أظهر فقد: نص. وأصل النص: أقصى الشيء وغايته"²، وفي اللغات الأوروبية كالفرنسية أن النص "تجد في اللغات الأوروبية كالفرنسية أن مصطلح *texte* يرتبط بالنسيج أو الأسياخ المظفرة"³.

وتبقى عديد التعاريف وتختلف من معجم لآخر وهو ما يظهر أن النص له دلالات لغوية كثيرة في اللغة..

2.2 النص اصطلاحا:

قد تتعدد تعريفات الباحث الواحد أو الناقد الواحد أو المنظر الواحد للمعنى الاصطلاحى للنص، "ان مسألة وجود تعريف جامع مانع للنص مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي. ويؤكد ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون الى مدارس لغوية مختلفة، حول حدود المصطلحات التي تركز عليها بحوثهم"⁴، فالنص بحر من التوجهات

المعرفية للمنظرين واختلاف مقارباتهم، فالنص اصطلاحاً هو "دقة التنظيم وبراعة الصنع والجدد والقصد والكمال والاستواء"5، وهذا التعدد في التعريفات دليل على وصول النص لكل المجالات واختلافه حسب الأبحاث والتتظير، فالنص "بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية ضمن بنية نصية منتجة وفي اطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة"6.

3. النص في المسرح:

1.3 النصوص المسرحية:

النص المسرحي هو نص أدبي عبارة عن قصة مكتوبة تعرض على خشبة المسرح، وهي أحداث وشخصيات وحوارات بينها، ومكان وزمان ومشاهد متسلسلة ومتراصة ومتلاحقة، وهو بناء درامي يحدد سير العرض المسرحي مدعوم بإرشادات وتوجيهات ديداسكالية تبين أساليب الإخراج المسرحي وحركات التمثيل وجمالية التصميم، " النص مجموعة السلسلة اللغوية اللامحدودة بسبب انتاجية المنظومة"7.

والنص هو الإحياء والتخيّل الذي يسهل على المخرج الرؤية الفنية الإبداعية للعرض المسرحي، كما يساعد الممثل على تصور الحالة التمثيلية المتقصة أثناء حفظ النص المسرحي، فنص مسرحي جميل يعطينا عرضاً مسرحياً جميلاً، ونجاح النص هو نجاح العرض، والنص المسرحي معقد نوعاً ما لتعدد القضايا التي يعالجها، ووجهات النظر التي يوضحها، كما ويجمع النص المسرحي مجموعة من الخصائص مثل الكتابة والتمثيل والقراءة والحوار والدراما والكوميديا والتراجيديا، والنص المسرحي الناجح هو الذي لا يصل لدرجة التبدل والملل والتكرار، لأن أغلب المتلقين وأكثر الجماهير التي تحضر أو تقرأ المسرحيات يكون هدفها التسلية أو الترفيه، "قراءة انتاجية تقرب القراءة من الكتابة حيث يصبح القارئ كاتباً لنص جديد"8

2.3 عناصر النص المسرحي:

يتكون النص المسرحي من عناصر تقويه وتحافظ على تسلسله وتجعله خيطا فنيا متينا، وتتمثل في حبكة هي البناء القصصي للنص المسرحي، والتنظيم والتسلسل لحوارات وحركات الشخصيات وهي الترابط الذي يبني النص المسرحي، ومجموعة من الشخصيات وهم أبطال الحكاية التي تروى في النص المسرحي، وهنالك شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، ويكون أداءهم بناء على قدراتهم وصفاتهم، ويتم اختيارهم على حسب طبيعة الأدوار وإيحاءات الكاتب وخياله، ومن العناصر الرئيسية للنص المسرحي فكرة وهي سبب كتابته وسبب وصوله الى خشبة، وهي الهدف أو المغزى من النص يؤمن بها الكاتب ويتصورها المخرج ويجسدها الممثلون، اضافة الى اللغة المسرحية وهي الأداة التي يتكلم بها الممثلون، تكون على هيئة أبيات شعرية أو نصوص نثرية أو كلمات غنائية، فالنص "متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له"9.

ويحمل النص المسرحي شيئا من الغموض ويترك بعض الأفكار لفهم المتلقي، ويستخدم بعض أدوات التأثير وأساليب التميز وهذا ما يعجب المتلقي، ويدفعه لقطع الممثل والتصفيق بحرارة للجمل والحوارات الموجودة في النص، ويوظف النص المسرحي عنصر الصراع، كالصراع على السلطة والصراع بين الأفراد أو الصراع بين المجتمعات ويقول رولان بارت: "النص نسيج من الكلمات ومجموعة نغمية وجسم لغوي"10.

ومن أشهر الكتاب المسرحيين اليوناني أرسطو والانجليزي ولييم شكسبير والألماني برتولد بريخت، ومن أنواع النصوص المسرحية المأساة، والملهاة، والمهزلة، والدراما، والأوبرا المغناة، والمونولوج، والمسرحية الموجهة للطفل، والمسرحية الاذاعية.

3.3 الدراماتورية:

هي فن تأليف النصوص المسرحية، حيث تطور معناها من النص ليصل للعرض ومن مؤلف النص الى معد العرض، وتجمع الدراماتورية بين الكتابة وعمل الممثل وشكل العرض المسرحي، وهي الاستشارة الأدبية للنص المسرحي، وهي كتابة النصوص وقرائنها وترجمتها واعدادها، وهي نتاج النقد والايخراج والتأليف، وهي التنقل من النص الى العرض، والاعداد النظري وبناء الحكاية أي أنها تمهد لأسلوب الاخراج المسرحي، وهي علاقة وطيدة ما بين النص المسرحي والعرض المسرحي.

ويسمى مؤلف النص المسرحي دراماتورج، وهو المستشار الأدبي، والمهتم بالنصوص المسرحية، فالدراماتورج يستطيع كتابة النص المسرحي وتحضير العرض المسرحي، ودراسة تاريخ المسرح والنقد، وهو المسؤول عن العرض والمنسق.

4. النص في المسرح السياسي:

1.4. النص السياسي:

النص في السياسة هو شكل من أنواع الخطاب، والخطاب هو نتاج العملية الاجتماعية التي تسبق تكوين النصوص، يختلف من ناحية المفاهيم والاجراءات النظرية والمنهجية الأكاديمية، ويتحدد النص السياسي من خلال منهج التحليل وجمع المعلومات وطرح الأفكار وعنصر التنبؤ وتصور الرؤية، كما ويتضمن النص السياسي تحليل الرموز واللغة وما تحت القراءة اللغوية، كما لا يجب اقحام الرأي الشخصي في النص السياسي، الذي يراعي النظرتين الأخلاقية والثقافية، ويستخدم من قبل فرد، أو جماعة أو حزب سياسي من أجل الوصول الى السلطة العليا أو سلطة معينة، وهو خطاب فني تتوفر فيه عملية الاقتناع للمستمع ويتميز بالجمالية والتعبير المناسب وازافة الصور والموسيقى واللغة الجسدية

وتعابير الوجه، ويدعم النص السياسي بالحجج والبراهين والمنطق الصحيح، ويوصل النص السياسي الخبر للجمهور بطريقة مقنعة حتى وان أخفيت الحقيقة أو زيفت، ويمنح النص السياسي الشرعية أو ينزعها، فتجد بين سطور إعطاء السلطة لمجموعة معينة أو انتزاعها من القائمين عليها، ويقوم على المدح والثناء أو المعارضة والاحتجاج والانتقاء، أو بث النقاؤل والأمل بالمستقبل وإيجاد الرؤية السياسية المختلفة، ويتميز بلغة مائلة الى أسلوب الأمر هدفها التأثير على المستمعين وكسب التعاطف، كما يتصف بالطول وتكرار العديد من الكلمات المفتاحية للوصول الى أيديولوجية ما لإيصالها للجمهور المتلقي، ويقول فان ديك "النص نتاج لفعل ولعملية انتاج من جهة، وأساس لأفعال، وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل، من جهة أخرى"11.

2.4. تقنيات كتابة النص في المسرح السياسي:

نتيجة بحث المبدعين عن أساليب وتقنيات جديدة تتماشى مع مراحل الأزمات والتحولات السياسية، فجاءت صيغ المسرح التسجيلي والمسرح الملحمي والمسرح الوثائقي إبداعية حظيت بالاهتمام لتعبيرها عن احتياجاتنا، وأبرز مثال عن التقنيات الإبداعية المتبعة في نصوص المسرح السياسي الألماني برتولد بريخت الذي ألهم كتابنا العرب خاصة وأن منهجه في العلاقة بين الممثل والمتفرج وسقوط الجدار الرابع، قريبة جدا من تقاليدنا وعاداتنا وثقافتنا، ومن تقنيات تأليف النص المسرحي السياسي:

التغريب: ويراده به في اللغة العربية، "النفي والابعاد عن البلد"12، وهو مصطلح مسرحي ظهر عند المخرج برتولد بريخت ومعناه جعل الشيء المألوف غريبا.

الراوي: شخصية رئيسية في النصوص المسرحية تسرد أطوار الحكاية، و "الراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها"13

الكورس: الفرقة الموسيقية والغنائية التي تؤدي مجموع الأشعار المكتوبة في النص.
اللافتات: جمالية سينوغرافية ترفع في المسرحية، بنصوص مساعدة للتسلسل المنطقي للنص، "عبارة **stop** أي قف هي في نظر هالمسليف نص"14
هدم الجدار الرابع: جدار متخيل غير مرئي يفصل الممثلين والجمهور، نظريته الأساسية هي أن الممثلين يتصرفون كما لو أنهم لا يستطيعون رؤية الجمهور.
استخدام الرموز: هو العلامة التي لها معنى آخر غير معناها الظاهري، والرمزية حركة فنية روجت لاستخدام الفن والموسيقى والمسرح والكتابة للكشف عن الواقع الخفي، تحت شعار الفن للفن.

توظيف الحكاية الشعبية: عمل أدبي شفهي.
التأريخ والتراث: المعرفة الجيدة بالتاريخ وبكتب التاريخ، وقصص التراث الشعبي القديم.
الابعاد الزماني والمكاني: تحديد زمن الحكاية وتغيير مكان الواقعة.
اللاواقع: ارتباط اللاواقع بالأدب والنص الأدبي يساعد في التفريق بين الخيال والحقيقة، ويحرك مخيلة المتلقي للدخول في عالم غير عالمه، أو للخروج من واقعه المرير المعاش.
المسرح داخل المسرح: تقنية جمالية خيالية وهي حلم وإيهام، وهو نص يقوم باشتراك المتفرج الخارجي في دور المتفرج الداخلي.

الخطاب المباشر: نجده في النص السياسي، والأسلوب المعتمد في الخطابات السياسية.
الأقنعة: يستعمل لغرض التكرار وتعريف الجمهور بنوع الشخصية التي تقدم الدور.

5. النص والفنون الأخرى:

يختلف النص الفني حسب تنوع آراء الكتاب ووجهات نظرهم، وممارساتهم الفنية، وبما أن الفن ميدان كبير ومتنوع ومتشعب، بتنوع وباختلاف مجال النص ومن هذه الفنون: القصة وهي نوع أدبي ينتشر بين القراء، وهي بناء أدبي قائم على سرد مجموعة من الحوادث حول

موضوع معين، ويوجد أيضا الرسالة وهي نص فني للتواصل كتابيا بين شخصين أو أكثر، إضافة الى المقالة وهي بحث موجز يدقق في قضية اجتماعية أو أدبية أو علمية، الخطبة وهي كلام يتكلم به الخطيب ويواجه به جماعة من البشر أو يؤثر فيهم وفي أحاسيسهم، وهناك أيضا النص الموسيقي السماعي والذي يتكون من رموز موسيقية يتوجب على الموسيقي حفظها واتباعها، والنص الفني هو نص توضيحي وصفي بخطاب واضح ودقيق ومتناسك ومتسلسل يوجه القارئ خلال تطوير نشاط فني، وقد يقتبس من نصوص أخرى أو تتداخل فيه مجموعة من الأقوال الأخرى "يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى أي عملية تناص ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى مما يجعل بعضها يقوم بتحديد بعضها الآخر ونقضه"15

6. خاتمة:

يعتبر النص كلاما مكتوبا ظاهرا وواضحا يزيد فيه المعنى على اللفظ، وتجمع فيه بين الجملة والكلمة والقول والتبليغ والخطاب، ويتكون من ألفاظ وأفكار ومعاني وخيال وصور بيانية وعاطفة وأساليب وإيقاع موسيقي، والنص ما لا يحتمل تعريفا ومعنى واحد وما لا يحتمل التأويل، ويراد من النص إيصال رسالة أو معلومات معينة للقارئ وكل نوع من النصوص له نوع يمكن تحديده من خلال فهمنا له، والنص منظومة معرفية تتأسس على المعرفة، والجانب النفسي والعاطفي، وهو يعبر عن مشاعر كاتب النص وما يجول في خاطره، والنص يقف على إبداع وجمالية وقيم فنية.

7. قائمة المراجع:

- 1 ابن الفارس المتوفى 395هـ معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر ط1979 ج5 ص375
- 2 أبو الفضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت الطبعة الثالثة 1414هـ ج7 ص98
- 3 فولفجانغ هنيه، ديتير فيهجر، مدخل الى علم اللغة النصي، تر فالح العجمي، 1991 ص16
- 4 سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، لونغمان، ط1، 1977 ص107
- 5 عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، ص17 عن عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2012 ص7
- 6 سعيد يقطين انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت ط2، 2001 ص32
- 7 أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، 1993، ص14
- 8 محمد عزام، النص الغائب، ص19
- 9 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، البيضاء بيروت ط3، 1992، ص120
- 10 حسين خمري، نظرية النص، ص44
- 11 محمد عزام، النص الغائب، ص16
- 12 الجوهري الصحاح ص470 مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط.
- 13 محمد نجيب تلاوي، وجهة النظر في روايات الأصوات العربية، اتحاد كتاب العرب، دمشق 2000، ص90
- 14 يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص18
- 15 جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر المغرب، ط2، 1997